قد حدث حتى منتصف عام ١٩٧٠ ، فان البناء العسكري للقوات المسلحة العربية الذي احرز تقدما ملموسا في المجالين الجوي والبري ، لـم يتوصل حتى الآن الى المستوى الذي يسمح له بتحقيق نصر حاسم على العدو . ومما لا شك فيه ان القوات المسلحة العربية كانت بحاجةالى ثلاث سنوات كاملة لاعادة بناء نفسها، ومع ذلك ما كادتالقوات المصرية تنفض عنها غبار الهزيمة حتى وقفت في معركة رأس العش بتاريخ ٢ و ٣ يوليو (تموز) تواجه القوات المدرعة الاسرائيلية مدعومة بالسلاح الجوي المصري ، فصدت هذا التقدم ، ودمرت هذه القوات .

وكان الوضع العسكري العربي بعـد هزيمة ١٩٦٧ كالتالي : ١ ــ القوات المسلحة المصرية مفككة ومشتتة وقد فقدت أكثر من ٨٠٪ من عتادها ومعداتها . ٢ ــ جبهة قناة السويس مكشوفة والطرق مفتوحة أمام قوات العدو(١) . وينطبق هذا الوضع على القوات المسلحة السورية التي فقدت معدات قوات الجبهة وعتادها وقسما كبيرا من القوة الجوية ، وأصبح الطريق الـى دمشق مفتوحا كمـا أصبحت الجبهة السورية مكشوفة تماما .

وهنا ظهر الموقف المشرف للاتحاد السوفييتي الذي دعم الصمود في مصر وسورية ، ولا نجد كلمات ابلغ من الكلمات التي قالها الاستاذ محمد حسنين هيكل في مقاله الاسبوعي بتاريخ ١٩٦٩/٩/٢٦ يصور هذا الموقف الصديق : « لاسابيع متصلة في النصف الثاني من شهر يونيو ، وطوال شهر يوليو سنة ١٩٦٧ ــ فان الاتحاد السوفييتي أقام جسرا جويا بين موسكو والقاهرة ، وعلى هـذا الجسر كانت طائرات النقل الضخمة تصل بمعدل طائرة واحدة كل عشر دقائق تحمل من المعدات ما أمكن به بناء خط دفاع مصري في مواجهة العدو الى الضفة الشرقية من قناة السويس . » . وأضاف يقول : « ان جهدا كبيرا فوق ما كان يتصوره احد ، بذل في تلـك الظروف لتعزيز جبهـة القتال اقتصاديا ، وذلك بعمل مركز خلاق في مجالات الزراعة والصناعة والتوجيه الاقتصادي العام . »

وكانت عملية بناء القوة العسكرية تسير جنبا الى جنب مـع عمليات ايجابية كان لها وزنها وأثرها لو انها استمرت وتصاعدت حتى هذا الوقت . ولا مجال هنا لسرد كل العمليات التي قامت بها القوات العربية المسلحـة المصريـة والسوريـة والمقاومة الفلسطينية ، ولكن من المفيد أن نلاحظ « أن هذه العمليات الايجابية تدرجت فبدأت بالعبور لنسف مستودعات الذخيرة والحصول على اسلحة للعدو ورص زرع الالغام على طرق التحرك شرقي القناة وعلـى الشاطىء الشرقي للخليج حتى وصلت الـى الاغارة بقوة كتيبة »(٢) ومن أهم العمليـات التي تمت في ذلك الوقـت اغراق المدمرة ايلات في ٢١ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٧ ، وتعرض مرفأ ايلات لاغـارة بالمغاوير البحريين يوم ١٦ نوفمبر (تشرين الثانـي) ١٩٦٩ وتدمير سفينتين حربيتين . وتمت عملية الهجوم على معسكر مصفق بتاريـخ ٢٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٩ ، ووقعت الاغارة البحرية بالمدمرات ليلة ٨/٩ نوفمبر (تشرين الثاني) على رمانـه وبالوظه ، والاغارة بالضفادع البشرية على ميناء ايلات يوم ٥ فبراير (شباط) ١٩٧٠ ، ويوم ١٦ مايو (ايار) ١٩٧٠ . هذا بالاضافة الى كثير من عمليات الاغارات والكمائن والتراشق بنيران المدفعية . وقد قامت القوات الجويـة المصرية بعدد كبير من الطلعات الجوية وقصفت مواقع العدو على الضفة الشرقية للقناة مباشرة وفي العمق ... كما قامت

---

١ ــ **مجلة القوات المسلحة المصرية** ــ ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٧٠ .

٢ ــ المرجع المذكور سابقا .